النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

١ – بين مؤتمرين

شهد الشهر الماضي مؤتمرين أدبيين ، التقيا في اشياء وافترقا في اشياء أولهما مؤتمر الكتاب العرب في دمشق ، وثانيهما اسبوع ادبـاء العرب في بيت مري – لبنان .

اما مؤتمر دمشق فقد دعت اليه رابطة الكتاب السوريين ، التي اصبحت فيما بعد رابطة الكتاب العرب ، فاجتمع فيه بضعة وعشرون شخصاً اختارتهم رابطة الكتاب من بين ادباء العالم العربي .

واما اسبوع ادباء العرب فقد دعت اليه جمعية أهل القلم في لبنان . وكان اختيار الوفود يجري بالاتفاق مع المؤسسات الفكرية في كل بلد عربي ... فجاء من هذه الناحية أحفل بالاسماء التي لمعت في سماء الادب العربي في السنوات العشرين الاخيرة ، كما جاء اكثر تنوعاً وتفاوتاً في العقليـات والآراء والاتجاهات ، ففي الوقت الذي كان فيه الحاضرون في مؤتمر دمشق ذوي طابع واحد يوحي بالانسجام لأول وهلة ، ثم لا يلبث ان ينتهي الى مقررات معدة جاهزة ، كان اعضاء الاسبوع الادبي في بيت مري ذوي الوان مختلفة ويمثلون مدارس مختلفة في التفكير ، مما أضفى على جلسات المؤتمر جواً من المناقشة الحادة ، اصطدم فيها القديم بالجديد ، والمتحرر والمتحفظ ، والسياسي والاديب . فانهزمت عقليـات ، وانتصرت آراء ، وتناثرت اشلاء في كل زاوية من زوايا فندق الاسبوع الادبي .

وقد اتفق المؤتمران على ان الفكر العربي ينبغي أن ينشد الحرية والخير والحق ، ويناضل ضد الظلم والطغيان .

واتفقا على أن يقـاوم الأدباء الاستعمار ووسائله والرجعية وقواها .

واتفقا على ضرورة تيسير اللغة العربية في الكتابة .

واتفقا على مطالبة الادباء بضرورة العناية بترجمة الروائع الانسانية .

واتفقا على ضرورة إقامة جمعيات للادباء في كل بلد عربي .

وقد اكد مؤتمر بيت مري على ضرورة التزام الاديب العربي تجاه كيانه القومي « فلا كيان لاديب ليس له كيان قومي » .

وانفرد مؤتمر بيت مري ايضاً بالالتفات الى قضية فلسطين ، بوصفها القضية العربية الاولى .

كما انفرد بمطالبة الحكومات العربية بضرورة قيامها ببعض واجباتها نحو الادب ، كالغاء الضرائب الجمركية على الورق ، وحماية الملكية الادبية ، وحرية انتقال الكتاب ، وتشجيع الحركة الادبية وتعميم المكتبات .

وانفرد مؤتمر دمشق بالدعوة الى مكافحة الامية ، وجعل العربية لغة التعليم والاهتمام بالمعلمين والمناهج .

وفي الوقت الذي دعا فيه مؤتمر بيت مري إلى احترام تعدد الآراء ، طالب مؤتمر دمشق بمكافحة الكتب التي تشيع اليأس والقلق والانحلال الخلقي وتحبب الى القارىء الجريمة والحروب العدوانية .

والواقع ان المؤتمرين ، بعد ان اكمل كل منهما نقص الآخر ، قـد عالجا قضايا فكرية يشكو منها ادبنا العربي مر الشكوى ، أما ما يتعثر فيه حقاً ويمتحن به امتحاناً قاسياً فقد تناول المؤتمران منه جانباً واحداً وأهملا جانبه الآخر .

فمما لا ريب فيه ان محنته الأولى هي محنته في حريته التي تدميها قوانين ظالمة ورقابة ضيقة واضطهاد قاس ، وهي محنة يسأل عنهـا طغاة الحكم ورجال السياسة .

غير أن ثمة محنة اخرى يعاني منها الادب العربي كثيراً ، تلك هي محنته في اهمال قرائه له . ليست ازمة الادب ، ازمة أمية منتشرة ، بقدر ما هي ازمة قراء لا يريدون أن يقرأوا . ان بعض الكتب التي تعالج موضوعات هي من حياتنا في قلبها وصميمها ، يصدف عنها القراء ، فيكون صدوفهم أفرب ما يكون إلى معنى الاضطهاد والمقاومة لهذا الكتاب ، فيحمل كاتبه على أن يزهد في معالجة موضوعات نافعة ، أو قضايا عميقة الغور .

أوصيتم ، ايها المؤتمرون الكتاب وصايا ، وطالبتم الحكومات بتحقيق رغبات ، ولكنكم نسيتم الفريق الآخر الذي لا يقبل على القراءة ؛ واذا أقبل فانه لا يزال يؤثر القراءة الخفيفة على الرصينة . وانا لا انكر أن تحسناً قد طرأ على اتجاهات القراء في السنوات الأخيرة بفضل ازدياد الوعي العقائدي ، ولا أنكر أن ازدياداً ملموساً قد طرأ على عدد القراء ، نتيجة لانتشار التعليم وانكماش الأمية ، غير أن هذا التحسن وهذه الزيادة لا يزالان محدودين : فان من بين عشرة ملايين عربي يحسنون القراءة ، لا يستخدم منهم هذه الأداة لتوسيع اطلاعه وتعميق ثقـافته واستمرار اتصاله بالحياة المتطورة ، الا نحو خمسين ألفاً ، اي بنسبة خمسة مطالعين يقتنون الكتـاب من بين كل الف قارىء . وهذه نسبة كان ينبغي على أعضـاء المؤتمرين أن يلتفتوا الى دراستها ومعالجتها ، ونشر توصيات إلى المدارس لتوجه التعليم نحو الرغبة في الاستزادة دوماً من الثقافة والمعرفة ، بدلاً من أن تسير به نحو تحقيق منهج غايته الحصول على شهادات مدرسية محدودة . حتى اذا انتهى الطالب من معهده انحصرت وسائله التثقيفية في أفلام السينما واذاعات الراديو ، وأخبار الصحف .

نشاط الاندية الادبية

تستأنف الاندية الادبية في بيروت ولبنان نشاطها هـذا العام بعد عطلة الصيف ، ابتداء من اول هذا الشهر . وقد أعدت الندوة اللبنانية والجامعة الاميركية وكليـة المقاصد سلسلة من المحاضرات والمناظرات الهامة التي تتناول جميـع الشؤون الثقافية المعاصرة .

ولا شك في ان الندوة اللبنانية لمؤسسها الاستاذ ميشال أسمر ستضطلع بالعبء الاكبر من برامج المحاضرات لهـذا العام ؛ والواقع ان هذه الندوة قد أضحت بنشاطها وأهمية محاضراتها مؤسسة ثقافية رفيعة تمثل كثيراً من وجوه النشاط الفكري في لبنان . ستكون محاضراتها لهذا العام متنوعة كعادتها ، اما محاضرات الندوة لهذا الشهر ، تشرين الثاني (نوفمبر) فهي كما يلي :

الاثنين في ١ تشرين الثاني : امسية شعرية لسعيد عقل

الخميس ٤ منه : محاضرة لرينه حبشي : «هل ماتت الحقيقة؟»

الاثنين ٨ منه : « حول المساعدة الاقتصادية والفنيـة الاميركية في لبنان » لهوغ فارلي (باللغة الانكليزية)

الاثنين ١٥ منه : « الهيكل الاجتماعي العام في لبنان » للاستاذ نديم حرفوش مدير الشؤون الاجتماعية .

الاثنين ٢٢ منه : « انعاش القرية في لبنان » للاستاذ منير خوري .

الاثنين ٢٩ منه : « قضايا العمل في لبنان » للاستاذ محمد مزهر .

النشاط الثقافي في العالم العربي

إنها محنة تحيق بالكتاب العربي ، وتشد عليه الخناق يوماً بعد يوم ، فان فات المؤتمرين في دمشق وبيت مري بحثها ، فاننا نرجو أن لا يفوتهم ذلك في اجتماعاتهم القادمة .

٢ – حفلات الذكرى

احتفل عدد من المعنيين بشؤون الادب بالذكرى الرابعة عشرة لوفاة المفكر الثائر : امين الريحاني . وكان الاحتفال في حديقة بيته في الفريكة حيث اجتمع نخبة من ابناء القرية ، والقرى المجاورة ، وعدد من رجال الفكر في لبنان ، واستمعوا الى ستة خطباء تناولوا بعض جوانب الاديب العربي الكبير ، ثم انتقل الجميع الى متحف الريحاني فشاهدوا اللوحة التي حفرها ازميل المثال يوسف الحويك ، والتي تبدو فيها جانبة وجه الامين على نحو معبر مندفع ، كما شاهدوا بعض الرسائل التي خطبا له بعض ملوك العرب ، وبعض هداياهم . وقد وقف الزائرون طويلاً أمام مكتبه الذي ما زال كما تركه صاحبه منذ أربعة عشر عاماً .

دامت الحفلة ساعة من الزمن انصرف بعدها كل من شاهدها إلى ما ينبغي من شؤونه ، ولو لم تتول محطة الاذاعة اللبنانية نقل وقائع هذه الحفلة لانحصر أثرها في عدد قليل من الحاضرين خلال ساعة واحدة من نهار .

فما الجديد الذي افدناه من ذكرى الريحاني ؟ وما الجديد الذي افاده اسم الريحاني من ذكراه ؟ بل ما الذي نفيده من أية ذكرى نقيمها لراحلينا من رجال الفكر ؟ وما الذي يفيده هؤلاء الراحلون انفسهم في ذكراهم ؟

لقد عرف الادب العربي الحديث رواداً كانت لهم آثار بعيدة في قلب اساليب الكتابة ، وفي تغيير دفة التفكير وفي نزع قيود العبودية والتقليد وغير ذلك من الآثار التي لا نزال ننعم بثمراتها فيما نقرأ من أدب حر يغرف من الحياة الكريمة التي ينبغي للعربي ان يحياها .

ان هؤلاء الرواد لا يكررون بخطب آنية تؤرق مضاجعهم لو أتيح لآذانهم استقبالها ، حتى اذا انتهت هذه الخطب تنفس سامعوها الصعداء كأنهم يزيحون عن صدورهم اثقالاً .

ينبغي ان نغير من اساليبنا في حفلات الذكرى ، حتى يشترك فيها اكبر عدد من الذين يدينون للراحلين بثمرات تفكيرهم ، وحتى ينشر عنهم عدد من الدراسات التي تكشف عن زوايا مجهولة من اتجاهاتهم الفكرية . وبكلمة واحدة ان نضيف الى تراث هؤلاء الفكري شيئاً جديداً . واول ما ينبغي ان نفهمه في حفلات الذكرى ان افكار المفكر الراحل قد اصبحت ملكاً للتاريخ ، ولا صلة لاهله واصدقائه بها الا صلة زمنية عابرة . واذن فمن حق هذه الافكار ان تدرس درساً موضوعياً وان تنقد نقداً نزيهاً وأن يبين ما فيها من حق وباطل ، وبذلك يستغنى عن هذه الخطب التي تلقى القاء تأبينياً فيغرق فيها الحاضرون بآيات من التعظيم والتمجيد ، حتى يخرج الفقيد فيها قديساً من القديسين او نبياً من الانبياء ، وهو نفسه لم يكن كذلك ، وما اظنه طمح الى ان يكون .

وليس يضير صاحب الذكرى ان يكون الفكر قد تجاوز آراءه ، او ان يكون الادب قد تغير اتجاهه عما كان عليه في زمنه ، فهذا امر مألوف في سير الزمن وتطوره . وحسب المحتفى بذكراه ان يكون قد ادى رسالته كاملة وقدم للبناء الفكري مدماكاً يساعده على التكامل يوماً بعد يوم .

فاذا تعاونت الهيئات الثقافية على تخصيص اسبوع من اجل احياء ذكرى مفكر من المفكرين ، فينبغي تجنيد مختلف الوسائل من اجل اشاعة هذه الذكرى وتقريب آثار صاحبها الى مختلف الاوساط ، كل وسط حسب مستواه ونوع فنه ؛ فتقرر وزارة التربية تدريس آثاره في برامج التعليم وتسمي الحكومة شارعاً باسمه ، وتقيم له تمثالاً في ساحة عامة .

وتقوم المؤسسات الثقافية بدورها ، باجراء مباريات مختلفة عن احسن دراسة تتناول ناحية طريفة من آرائه ، او جانباً غامضاً من شخصيته وتشترك في هذه المباريات الجامعات والمدارس والنوادي والجمعيات والصحافة والاذاعة .

وفي الميدان العربي الواسع تتعاون الدول العربية على نشر تراث صاحب الذكرى ، فلا يقبل موعد الاحتفال حتى تكون جميع كتبه قد نشرت نشراً علمياً دقيقاً ووضعت الى جانب ما ألف عنه من دراسات في معرض يقام لهذه المناسبة . فاذا اقيم بعد ذلك مهرجان خطابي له ، كان خاتمة لسلسلة من ألوان النشاط التي ساعدت على خدمة المفكر الراحل خدمة مثمرة .

ما اكثر الذين قدموا نفوسهم شموعاً اذابوها لينيروا الطريق امام قومهم من بعدهم ، وما اكثر ما تراكم على هؤلاء من اسباب الاهمال والنسيان .

فهل تلتفت مؤسساتنا الثقافية لتذكر الناس ببعض ما قدم هؤلاء الرائدون لامتهم من خير لا نزال ننعم في ظله ، فتعيد اليهم قليلاً من جميلهم وتخفف ما يقابلون به بعد رحيلهم من كفر وانكار .

جميل منا ان نكون اوفياء . ولكن الاجمل ان نحسن اداء الوفاء .

« بهي »

اشتات ادبية

● بدأت وزارة التربية الوطنية بالاستعداد لاقامة معرض الفن في فصل الخريف الحالي ، جرياً على عادتها في كل ربيع وخريف .

● تسير الصحافة اللبنانية اليومية خطوات واسعة نحو الازدهار والضخامة فقد عزمت ادارة « الحياة » على اصدار صحيفتها في اثنتي عشرة صفحة ، ابتداء من مطلع العام القادم . كما ان عدداً آخر من الصحف ستزداد صفحاتها في الاشهر القريبة القادمة .

وتنوي دار « الصياد » ان تصدر صحيفة يومية باسم «الشبكة» بعد ان كادت بنايتها الكبرى عند مطل « الحازمية » تصبح جاهزة .

● ينصرف الدكتور محمد حسين هيكل في هذه الاسابيع إلى القاء المراجعة الاخيرة لروايته المنتظرة « قصة امرأة » . وربما تولت نشرها احدى دور النشر اللبنانية .

● تجري في شهر تشرين الثاني الحالي الانتخابات السنوية لجمعية أهل القلم . ومن المتوقع ان يتقدم إلى الترشيح ادباء لم يكونوا يؤمنون بالجمعية ونجاحها واستمرارها .

● بدأت آلات المطبعة الكاثوليكية تدور على صفحات دائرة المعارف التي يصدرها الاستاذ فؤاد افرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية . وقد علمنا أن الجزء الاول منها استهلك ثلاثين طناً من الورق . وسيطبع من كل جزء عشرة آلاف نسخة .

● يتوقع العارفون أن يكون موسم النشر في لبنان أضخم موسم عرفه الكتاب العربي حتى اليوم ، بالرغم من محاولات المنع والتضييق على كثير من الكتب في بعض البلاد العربية .

النشاط الثقافي في العالم العربي

حول معارض التصوير في لبنان

الفن للفن اتقن صنعته اساتذة الفن ، والفن للجمال اعطوا منه الكثير ، فهناك لوحات الزهور الرائعة ، والوجوه البديعة والسماوات الصافيات ، لوحات مدهشة نراها في المعارض التي شهدها لبنان في الاشهر الاخيرة لنقول حالاً ان هناك تقدماً محسوساً في الانتاج بالنسبة الى ما قدم في معرض الربيع ، ان من ناحية الصنعة ، او من ناحية الشخصية . ولكن سذاجة المواضيع المطروقة لم تزل تهيمن على الجميع من وافعيين او تجريديين او تكعيبيين

ان ريشتنا لم تزل تعيش شكليات الانسان ، وليس نفسية الجماهير ، انها تعيش جغرافية الارض من اشجار وبيوت وحجارة، وليس واقعية الواجب، وافعية التسامي ، واقعية التمدد الاجتماعي والفكري .

ان انامانا لم تزل تعيش في تجريدية الاحساس الفردي، التجريدية الجزئية السهلة التي تخضع في اكثر الاحيان للصدفة ، وليست تلك التي تتفاعل مع اليقظة الفنية ، يقظة « الكليات ».

ان كان الفن مجرد تعبير عن شيء جميل فقط ، فسيان عندي بعد ذلك لوحة المنظر الطبيعي المعروف ، او اللوحة المجردة الملونة ، لان الرسالة فيهما واحدة ، وهي الجمال والالوان والانسجام، ولا يهمّ أكان ذلك ضمن اشكال معينة موجودة اصلاً ، او ضمن اشكال تعتقت للمنتج وحده . ولا مجال بعد ذلك لنعت الاولى بالوضوح او اتهام الثانية بالغرابة ، فالاتنان قد تساوتا في النتيجة .

عندنا فن ولكن اعتقد اننا نفتقد الموضوع الذي يمكن ان يبحثه الفن . عندنا ذوق جمالي ولكن ليس عندنا رأس يتفاعل مع الذوق . عندنا شخصية فنية وليس عندنا واجبات يتحقق بتحققها وجودنا . وفوق ذلك نتجاهل ، ضعفاً منا، ان الفن للحياة وللناس، انه درس للناس في الحياة ، في تحسس قيمة هذا الوجود الذي نعيشه كائنا .

لقد رأينا في هذه المعارض لوحات : الجميل ، وهي ، فروخ ، ابي سمرا ، تاحوق . اما المواضيع المطروقة فهي وجوه نساء جميلات ، ورجال ، ومناظر طبيعية وزهور . الصنعة عندهم قوية ناجحة ، والالوان منسجمة ، مع قدرة فائقة في التعبير بالالوان عما يرونه . ولكل منهم اسلوبه الخاص والوانه الجميلة .

ولكن اذا كان الفن جمالاً وانسجاماً فقط ، فاني انادي باعلى صوتي لقد وصلنا ، وقد اصبح عندنا اياد مرهفة وفنانون اساتذة ، وانتاج اعتقد تماماً انه يضاهي في موضوعه انتاج اكابر الفنانين العالميين . اما اذا كان الفن درساً يؤازر الادب والفلسفة في كيفية التوجه ، اذا كان عملاً يساعد في حل مشكلة انساننا ، فعلى الفنانين هؤلاء ان يخوضوا اذن حياة الشارع في فنهم ، ان يغزوا بريشتهم قلوب الكبار من الناس ، ان يلونوا لوحاتهم بحرارة النفوس الحيرة ، وان تكون لوحاتهم صرخات فاعلة ولبس فقط وجوهاً جميلة تدب فينا حرارة الذكورة والانوثة . إنما نطلب في واقعية اللوحة حرارة القداسة بالذات ، والا فلا معنى لواقعيتهم من حيث القيمة العملية التي يعيشها الجمهور ، تلك الواقعية الارضية التي تجمد بقعة معينة في شكل واحد ثابت ، بينما الطبيعة نفسها تتغير دائماً مع الشمس في الوانها .

وتتحرك مع الهواء في كل لحظة لتعطينا مناظر والوانا واهتزازات وانواراً حتى وروائح لا تعد ولا تحصى . وليس علينا الا ان نتأمل ما يحيط بنا بعيون وآذان وانوف مفتوحة حتى نتحسس الطبيعة كلها ، وليس من خلال منظر في لوحة اعجبت هذا او ذاك من الفنانين .

وقد رأينا لوحات نبيلة جورج ، الصفير ، ارشاك ، فقيه ، ايراني ، خليفة ، المير ، ولكل منهم اسلوبه الخاص في مسحة الريشة ، على القماش . اما المواضيع المطروقة فهي ايضاً مناظر ووجوه وطبيعة صامتة عند البعض ، اي مواضيع عادية طرقها من سبقهم بأسلوب اوضح ان كان يفضلهم ان اقول افضل . ولكن هناك « رفضة شؤم »و« ايتام »و« مشكلة كبرى » عند البعض الاخر ، ولكنها من الفن الخفيف . وقد تصل احياناً الى الابهام كما هي الحال في المشكلة الكبرى ، التي انقلبت مشكلة الوان فقط .

ثم رأينا لوحات تجريدية عند الريس ، وهو انتاج شخصي ، فردي ، يجعل من اللوحة الحاناً ملونة من الممكن تحسسها مع العادة ... وهي ، اي المواضيع المطروقة ، مناظر وطبيعة صامتة واسواق ومشاغل وجسور

هذه الكتب

ممنوع قراءتها في العراق

		ق.ل.
١	هذا العالم العربي للدكتور نبيه فارس والأستاذ محمد توفيق حسين	٣٠٠
٢	ارض الشهداء ملحمة شعرية للاستاذ ابراهيم العريض	٢٠٠
٣	سحابة بور تسموث للاستاذ صدر الدين شرف الدين	٢٠٠
٤	واقع العالم العربي الدكتور جورج حنا	١٥٠
٥	قصة الأنسان « « «	٢٥٠
٦	لاجئة « « «	٢٠٠
٧	كهان الهيكل « « «	١٥٠
٨	ضجة في صف الفلسفة « « «	١٠٠
٩	الوعي الاجتماعي « « «	١٠٠
١٠	وقود للنار والنور « « «	١٠٠
١١	هرطقات فرويسية « « «	١٠٠
١٢	انا عائد من برلين « « «	١٠٠
١٣	أعمدة الاستعمار الاميركي للاستاذ فيكتور بيرلو	١٥٠
١٤	مصرع الدمقراطية في العالم الجديد للاستاذ البرت كان	١٥٠
١٥	في ظل الاستراكية (رومانيا) للاستاذ عبدالسلام الادهمي	١٠٠

وكلها من منشورات دار العلم للملايين — بيروت

النشاط الثقافي في العالم العربي

وآنسات عند كمعان ، بركيف ، عقل ، سعدي ، وهنا اكرر القول اذا كان للفن مجرد انسام وجمال ، فعندئذ يمكننا ان نتحدث عن اسلوب كل منهم على حدة ،ونقدر ان نقول مع الغير انهم نواة طيبة واصحاب اذواق واياد فنية من الكفر انكارها عليهم ، وما نقوله عنهم نقوله ايضاً عن فرنسواز ، ونحله ، وعيتاني .

ليس الفنان هو الذي يتحرك وينفعل بالحياة ، انما هو الذي يحرك الحياة ويفعل فيها ، هو الذي يوجه الموضوع ليجعل من الموضوع غاية يريد ان يافت اليها الانظار .

فاختيار الموضوع اذن ، وشموله ، ثم السيطرة عليه باعطائه المعنى الاكثر نبلاً وخيراً ، اي تحريكه بتصاعد ، هي من اول واجبات الفنان . افول ذلك لاتخلص من ميوعة بعض الفنانين الذين يعيشون خفة فرديتهم ، خفة الاحساس فيهم ، خفة « سلطنتهم » التي يظنونها شرطاً من شروط وجودهم كفنانين . نعم اريد ان اتخلص من ذاتيتي المريضة ، ولن يكون الابله بعد اليوم فناناً ، والغريب في اطواره فناناً . الفنان هو ذلك الذي يكون عنده ما يمكن ان يعطيه للناس . ثم يعطي كل ذلك بشكل يدفع الناس الى تقبله بلذة وحب .

عبيه — **شفيق الفقيه**

سوريا

لمراسل « الآداب » سعد صائب

مؤتمر العلوم الاجتماعية

يؤكد علماء الاقتصاد ان تنظيم الناحية الاقتصادية يتيح لكل انسان ان يصبح منتجاً . ويؤكد علماء التربية ، وفي مقدمتهم « جون ديوي » ان التربية « يجب ان تهدف الى تنظيم اشتراك الفرد في حياة المجتمع ، اشتراكاً ايجابياً عن وعي وقصد ، كما يجب ان تهدف الى الاصلاح الاجتماعي ، الذي لا يتحقق الا اذا وجهنا نشاط الفرد وتفكيره ، نحو الاشتراك في المجتمع ، حتى يصبح فيه عضواً نافعاً منتجاً » . ولعل من النوافل ، القول بأن سوريا بدأت تخطو خطوات حثيثة واعية نحو « التنظيم » في شتى مجالاته ، وانها اندفعت فعلاً في الحركات الادبية ، والاجتماعية ، والسياسية ، التي تهز عوالم العصر الحديث . ولئن دلت هذه الحركات الفاعلة ، او هذه التيارات النشاطية على شيء فانما تدل على ارتفاع المستوى الثقافي في الشعب ، وعلى ان المثقفين الواعين فيه أخذوا يدركون انهم مسؤولون عن كل انحراف يطرأ على الطابع الذي يتسم به هذا الوعي الجماعي ، وان عليهم التزامات تربطهم بمجتمعهم ، وعليها وحدها يتوقف تحديد مركزهم فيه ، ومصير مجتمعهم منه .

ولقد تهيأ لسوريا ، خلال شهري آب وايلول . من النشاط الثقافي ، ما لم يتهيأ لها من قبل ، فلقد ازدهرت في هذين الشهرين الحركات الادبية والاجتماعية ، والسياسية ، ولا ادل على هذا الازدهار ، من انعقاد مؤتمرين هامين ، نخال ان آثارهما ستترافق ابداً حياتنا الجديدة المتفتحة ، وستتغلغل الى كافة اجزاء هذه الحياة ، وستحقق لها خيراً كثيراً اذا ما تحولت مقررات هذين المؤتمرين الى افعال ، وتحررت من سطوة الاقوال التي شد ما تذهب هباء .

اما المؤتمر الاول فهو مؤتمر « العلوم الاجتماعية في الشرق الاوسط » الذي دعت الى عقده منظمة « اليونسكو » واشتركت فيه تسع من دول الشرق الاوسط ، ودام انعقاده من ٢٣ آب ٩٥٤ حتى اليوم الثلاثين منه وكانت الغاية منه ، البحث في تنظيم العلوم الاجتماعية في مرحلة التعليم العالي بوجه خاص ، وقد انقسم المؤتمرون الى ثلاث لجان :

اللجنة الاولى — وتبحث في تنظيم العلوم الاجتماعية والتعليم العالي ، وفي تعليم هذه العلوم .

اللجنة الثانية — وتبحث في مناهج العلوم الاجتماعية في التعليم العالي وفي اعداد المعلمين ، وفي تنظيم البحث العلمي .

اللجنة الثالثة — وتبحث في الصلة بين تعليم العلوم الاجتماعية ، والحياة الاجتماعية عامة .

لقد ثارت خلال جلسات هذا المؤتمر المشكلات التالية :

١ — تحديد مضمون العلوم الاجتماعية .

٢ — تنظيم الصلة بين العلوم الاجتماعية في التعليم العالي .

٣ — تنظيم البحث العلمي المبتكر في ميدان العلوم الاجتماعية .

٤ — الطرائق التي يجدر اتباعها في تدريس العلوم الاجتماعية .

٥ — العناية بالصلة القائمة بين تدريس العلوم الاجتماعية وبين حياة الجماعات التي تدرس فيها .

٦ — تأمين الحرية الجامعة لاساتيذ الجامعة عامة .

ولقد كشف الاستاذ عبدالله عبد الدائم في مقاله القيم ، الذي نشره في جريدة (البعث — العدد ٦٤٥) عن نقاش المؤتمرين الطويل ، حول هذه الناحية فقال : « ... منهم من جعل هذه الحرية الجامعية فوق اي شيء آخر ، ومنهم من اراد تقييدها ببعض القيود . غير انهم جميعهم ، اقروا ان العمل الجامعي ، عمل يزكو وينمو في جو الحرية وان حرية الفكر شرط اساسي لحياته ، وعصب مقوم لوجوده . وقد تبدى من خلال هذا النقاش بوجه خاص ، ما تعانيه بلدان الشرق الاوسط من ضيق في هذه الناحية ، وما يثور من صراع بين فريق الجامعيين الحريصين على استقلالهم العلمي ، وحصانتهم الجامعية ، وبين فريق الساسة الذين يريدون ان تمتد سيطرتهم حتى الى نطاق العلم والجامعات . وقد كان القرار الذي اتخذه المؤتمر بهذا الشأن ، مؤكداً الحرية الجامعية ، مؤيداً بذلك ما يثور في اذهان المثقفين في شتى البلدان ، من ضرورة السعي الحثيث لحماية العلم من الهزات السياسية والاغراض العابرة »

المعجم

موسوعة لغوية علمية فنية مصورة

صدر منه القسم الثاني ، والقسم الاول (طبعة ثانية)

ثمن كل قسم ٢٥٠ قرشاً لبنانيا .

للاشتراك راجعوا : دار المعجم العربي — ص ب ٣٣٦٩

النشاط الثقافي في العالم العربي

واما المؤتمر الثاني فهو « مؤتمر رابطة الكتاب العرب » الذي عقد في دمشق بين ٩ و ١١ ايلول ٩٥٤ بدعوة من « رابطة الكتاب السوريين» والذى انتهى الى توصيات ومقررات هامة اوردت الآداب ملخصها في العدد الماضي ، عبر فيها الادباء الذين اشتركوا فيه عن مشاعرهم الصادقة حيال ما يعانيه ادبنا في الوقت الحاضر ، وما يرجون له من تجديد وبعث ، نتشوق اليهما شوقاً كبيراً .

كتب جديدة

الحق ان « دار اليقظة العربية بدمشق » قد عرفت دورها في حياتنا الفكرية ، وادركت واجبها حيال القارىء العربي ، ولعل هذا الزخم في الترجمة والنشر الذي حققته ، دليل اكيد على وعي القائمين عليها لمسؤولياتهم وادراكهم الوظيفة الفكرية التي تبنوها ، مهما كان لون هذه الوظيفة، ودون ان يقودنا البحث عن مزدود هذا النتاج الذي ينشرونه ، هل هو بدافع من المصلحة العامة ام المصلحة الخاصة ؟ وهل هو مفروض عليهم ؟ ام هو منبثق من شعورهم ، الذي يرسم لهم حدود وظيفتهم في يقظة ووجدان .

ولقد اخرجت هذه الدار – خلال هذا الشهر – كتباً جديدة مترجمة، متباينة الالوان ، مختلفة الاتجاهات ، كما نشرت مجموعة ممتازة من القصص ، بعنوان « قصص شامية » كتبتها القاصة السورية الموهوبة ، الفة عمر باشا الادلبي ، وقدم لها عميد القصة ، الاستاذ محمود تيمور . امـا القصص المترجمة فهي :

١ – « صديقان » لجورج ديهاميل ٢ – « المتمردون » لبوريس جوربانوف ٣ – « اتالا» و« رينه » لشاتوبريان ٤ – « العشيقة المزيفة » لبزاك ٥ – « ابن الله واعتراف ابن الشعب » لغوركي ٦ – « ذكريات بيت الموتى » لدوستويفسكي ٧ – « حياتي » لايزاد واردنكان ٨ – « جلد الافعى » لبزاك ٩ – « الفتاة والموت » ١٠ – « الاعماق – مسرحية في اربعة فصول » لغوركي .

كتب تحت الطبع

كما تقوم هذه الدار بطبع الكتب التالية ، التي تعاونت اسرتها الثقافية على ترجمتها ، وقد تميزت هذه الكتب بتنوع مؤلفيها الغربيين ، مما يدل دلالة اكيدة على ان «دار اليقظة العربية» بدأت تخرج من مجالها الضيق الذي كان من اخص خصائصه الاغراق في ترجمة الكتب الروسية ، والعناية الفائقة بالمؤلفين الروسيين المعاصرين، يشفع لها اقبال القارىء العربي ، وتحمسه لمطالعة هذا «اللون الجديد» من الادب ، وان لم يبلغ بعد المستوى الذي يليق به ، على حد تعبير الكاتب الروسي المعاصر « ايليا اهرنبورغ ».

اما الكتب التي تحت الطبع فهي:

١ – « صورة بجماليون »
٢ – « اندروكليس والاسد » لبرناردشو ٣ – « الزوج الكامل » لاوسكار وايلد ٤ – « عدو الاخلاق » لاندريه جيد ٥ – « جندي الرايخ » لادون هورفان .

العلاقات الدولية بين ماضيها وحاضرها

القى الدكتور محمد الفاضل استاذ الحقوق الجزائية في كلية الحقوق بدمشق مساء يوم الثلاثاء ١٤/٩/٩٥٤ محاضرة في حديقة نادي ضباط حامية دمشق عنوانها « العلاقات الدولية بين ماضيها وحاضرها » كانت من اعمق المحاضرات التي القيت في هذا النادي ، لجمال سردها ، وصدق التعبير فيها ، وحسن اختيار المحاضر لتفصيلاتها ، وتركيب هذه التفصيلات بدراية ووعي .

وعرّف المحاضر في بداية محاضرته مفهوم العلاقات الدولية ، وافصح عن أهميتها في العصر الحديث ، ثم استعرض ماضيها البعيد ، واوضح خصائص العلاقات الدولية في الشعوب القديمة ، كالفراعنة والحثيين والبابليين والفرس وذكر شيئاً عن تطور العلاقات الدولية في زمن الاغريق والرومان والعرب قبل الاسلام وبعده .

ثم استعرض تطور العلاقات الدولية في القرون الوسطى . وفي عهد الاقطاع ، وذكر كيف سادت اوروبا وحدة روحية ، تجسدت في الكنيسة في شخص البابا . ووحدة زمنية تجلت في شخص الامبراطور ، ثم كيف آل اليه امر العلاقات الدولية، بعد ظهور الدول الكبرى ،وحددت النهضة ، والاصلاح ، واكتشاف اميركا ، ونشوء الاستعمار ، وازدهار البورجوازية ، ونشوت الثورتين الاميركية والفرنسية .

وذكر المحاضر ، كيف ظلت العلاقات الدولية ردحاً طويلا من الزمن ، تنم عن مصالح الطبقات الحاكمة وحدها ، وكيف انتقلت من صعيد ارادة الفرد ومصلحته الخاصة ، لتغدو على بساط ارادة الشعب والمصلحة العامة ، وابان كيف كانت تقتصر على تبادل الهدايا بين الامراء ،واصحاب العروش ، ونبلاء البلاطات ، وعلى اصلاء المكائد والدسائس ، وعقد التحالفات السرية ، والاهتمام بقضايا الزواج بين الاسر الحاكمة ، وتدبير شؤونها الخاصة ، وحشد الجنود المحترفين وزجهم في ميادين القتال ، لمطمع شخصي خاص ، او لرغبة في الفتح والاستيلاء . ثم اشار الى الانقلاب العظيم الذي طرأ على مقدمات العلاقات الدولية . ووسائلها واهدافها ، وكيف انتقل حق الحكم اي حق ممارسة السلطة العامة ، من الملك وحاشيته وبلاطه ، الى الشعب وممثليه ، تطبيقاً لمبدأ السيادة القومية ، او سيادة الشعب ، فالشعب هو سيد قدره وهو صانع تاريخه ، ومصلحته لا مصلحة الملك ، ولا مصلحة العرش ، هي التي ترسم روابطه بالشعوب الاخرى وتحدد هدفها ومداها في زمن السلم، وهي وحدها التي تملي عليه ، ضرورة اعلان الحرب ، عندما يضار في مصالحه الحيوية ، او في مقدساته . اذ ان القضية العامة لم تعد ملك حاكم فرد ، او فئة ممتازة من المواطنين . وانما القضية العامة ملك

العراق

ركدت الحركة الادبية في العراق ركوداً تاماً بسبب ما تعانيه البلاد من إرهاب وضغط على مختلف الوان الحرية . ولا تصدر الآن في بغداد سوى ثلاث صحف ، اما الصحف الاخرى ، سياسية كانت ام ادبية ، فقد عطلت كلها لأسباب مختلفة . والواقع ان المثقفين يتنعون الآن عن اي نشاط خوفاً من المصير الذي ينتظرهم اذا هم حاولوا التعبير بحرية ، وليست هناك صحيفة تتيح لهم ذلك . ولا ريب في ان استمرار هذا الوضع وقتاً طويلاً سيكون بمثابة ضربة مؤلمة للحركة الفكرية في العراق .

النشاط الثقافي في العالم العربي

الناس اجمعين ، لكل مواطن حق المساهمة في تكييفها وتوجيهها وحمايتها

ثم انتقل المحاضر الى تطور وسائل العلاقات الدولية ، فذكر كيف كانت الدول ترى في السفراء الاجانب ، عيوناً عليها وارصاداً ، ثم كيف آل الامر الى التمثيل السياسي الدائم ، ثم كيف دخلت العلاقات الدولية في القرن العشرين ، في مرحلة جديدة ، اذ آل التقدم العلمي الهائل ، الى تصغير رقعة الكون ، وازدياد تشابك المصالح وتزاحمها ، وتداخل الشعوب وكيف اصبحت كثير من القضايا القومية الداخلية ذات صبغة دولية، وغدت بعض المشاكل ، مستعصية الحل ، الا على الصعيد الدولي العام ، فكثرت المؤسسات ، والمنظمات الدولية ، ذات الصفة الجماعية الدائمة ، واصبحت العلاقات الدولية ، شديدة الاتصال بحياة الافراد والمواطنين ، اذ انها تهتم بغذائهم وصحتهم وثقافتهم ومأواهم وشؤونهم المعاشية الاخرى .

وحلل المحاضر مميزات العلاقات الدولية في عصرنا الحاضر وخصائصها ، وذكر شيئاً عن مقدمات الدبلوماسية العربية، ما هي ، وما ينبغي ان تكون وانتهى الى القول : ليس للامم في علاقاتها الدولية صديق دائم ، وليس لها عدو دائم ، وانما لها مصالح حقيقية دائمة » .

مصر

لمن يكتب الاديب ؟

نشرت مجلة « الرسالة الجديدة » — العدد السابع ، اكتوبر — مقالاً للاستاذ توفيق الحكيم يتحدث فيه عن الأديب وقرائه فيتساءل : « لمن يجب ان يكتب الاديب ؟ هل يكتب لطبقة الخاصة كما كان يفعل الاعلام القدماء او يكتب لسواد الشعب الذي يريد ان يقرأ في العصور الحديثة ؟ »

ويرى الكاتب ، جواباً على هذا السؤال ، ان لا بد من بحث حقيقة الادب الذي ينتجه الاديب : هل هو جوهر ثابت ام عرض متغير ؟ وهل هو حافظ دائماً لمستوى معين او هو قابل لتغيير مستواه دون ان يفقد صفته وشخصيته؟

ويقول الاستاذ الحكيم : ان الادب لا يصبح شعبياً لمجرد انه عالج مشكلات وموضوعات تمس الشعب او حلل نفوساً وصوّر شخوصاً من صميم المجتمع ... ان الادب عندما يصور الواقع يبتعد عن القارىء البسيط لأن ادب الواقع صعب يحتاج في تقويمه الى رؤوس ونفوس خبرت الواقع ،والى قراء اقوياء الملاحظة ...

ويخلص الكاتب في تساؤله « إلى من يكتب الاديب » الى القول :«اننا نجد هذا الادب العميق الممتاز له جمهور خاص به قد بلغ من المستوى الفكري والثقافي ما يمكنه من تذوق هذا الادب الممتاز وادراك اتجاهاته ومراميه . وهذا الجمهور الخاص لا يمثل طبقة اجتماعية معينة . فقد يحده يضمّ اشتاتاً من مختلف الطبقات . ففيه العامل المثقف والفلاح المجتهد كما ان فيه الغني العاطل والموظف الخامل والعالم الفاضل ... هذا الجمهور لا يمثل في مجموع امة من الامم مهما تكن متحضرة الا عدداً محدوداً نسبياً .»

وختم توفيق الحكيم مقاله بقوله : « ان الادب الحق لا يخاطب الا جمهوراً خاصاً في مستواه، مختاطاً في الوانه ، ممثلاً لكل الطبقات في تكوينه. ولعل هذا الجمهور الصغير في عدده بالنسبة الى مجموع الامة هو ممثل الفكر فيها وهو الموجه الحقيقي لأقدارها . »

نشاط معهد الدراسات العربية

يوالي معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية نشاطه في توجيه فريق من شباب العرب وتزويده باطلاعات واسعة تختص بشؤون العالم العربي .

ويبدأ العام الدراسي للمعهد في اول نوفمبر ١٩٥٤ وينتهي في آخر ابريل ١٩٥٥ . وتنقسم الدراسات التي يقوم بها المعهد الى ادبية ولغوية وتاريخية وجغرافية واقتصادية واجتماعية ودولية وقانونية ، وهو ينتقي طلابه من بين حملة الشهادات العالية — من درجة الليسانس — ويهيىء لهم وسائل الدرس والتخصص في مختلف الشؤون العربية ، لينالوا درجة الماجستير في الدراسات العربية العالية .

هذا وقد اصدر المعهد هذا العام مجموعة هامة من الكتب تضم المحاضرات التي القيت خلال العام وهي تتناول « التشريع الجنائي في الدول العربية » للدكتور توفيق الشاوي » و « القانون المدني » للدكتور شفيق شحاتة و « مصادر الحق في الفقه الاسلامي » للاستاذ عبد الرزاق السنهوري و « القانون المدني اللبناني » للدكتور صبحي المحمصاني و « القانون المدني العراقي » للاستاذ منير القاضي . و « تاريخ الفقه الاسلامي » للدكتور محمد يوسف موسى و « معروف الرصافي » للاستاذ مصطفى علي و « التيارات الادبية الحديثة في العراق » للدكتور جميل سعيد و « حافظ ابراهيم » للاستاذ احمد الطاهر و« المحاضرة الافتتاحية» التي القاها الاستاذ ساطع الحصري مدير المعهد و « اقتصاديات الاردن»للاستاذ علي الدجاني

صدر في سلسلة كنوز القصص الانساني العالمي

أرض المآسي

لأرسكين كالدويل

قصة الفتيات البائسات اللواتي تلجئهن الفاقة الى بيع اجسادهن الرخصة ، وهنّ ما يزلن في الثالثة عشرة والرابعة عشرة ، في سوق الرقيق الابيض، وقصة الآباء الباحثين عن بناتهم في سوق الرقيق تلك يرويها اكبر كاتب شعبي يعيش اليوم في اميركة

نقلها الى العربية الاستاذ

منير البعلبكي

الثمن ليرتان

دار العلم للملايين

النشاط الثقافي في العالم العربي

و « جميل الزهاوي » للاستاذ ناصر الحاني و « وسوريا من الاحتلال حتى الجلاء » للاستاذ نجيب الارمنازي و«العراق من الاحتلال حتى الاستقلال» للاستاذ عبد الرحمن البزاز . وخريطة البلاد العربية منذ ظهور الاسلام .

المغرب العربي

توقّع حركة ادبية واسعة

يتوقع ان تشهد الاوساط الادبية نشاطاً جديداً يعد بانتاج ادبي قيم لم تكن الظروف تسمح بخروجه الى حيز النور حتى الآن . فلا شك في ان النصر الذي احرزته البلاد التونسية في ميدان السياسة والحرية سيكون حافزاً جديداً للاذهان والاقلام التي كانت شبه مقيدة في السنوات الأخيرة والتي تستطيع الآن ان تنشط الى الانتاج ولن يكون لها عذر في التخلف.

الانتاج الواعي

هذا وتصدر في تونس الآن عدة صحف ادبية تحاول ان تعبر عن هذا العهد الجديد من الاستقلال الذاتي الذي بدأ التونسيون ينعمون به . ولعل من أشهر هذه الصحف مجلة « الندوة » التي دخلت منذ حين عامها الثاني . ونحب هنا ان ننقل الافتتاحية التي نشرتها هذه المجلة في عددها الثالث عشر ، فهي تدل على وعي طيب لا بدّ ان يتمخض عن انتاج ادبي قيم . قالت « الندوة » :

« بالفكر نعقل المشاكل . فهو لنا صحو وباب للصحو اذا ما اكتنفتنا الظروف التاريخية المتشعبة ، وغمرنا الواقع المتدافع وأخذتنا المشاكل من كل جانب والتبس علينا الامر ، فاضطررنا الى طلب المخلص ، ولا مخلص إلاّ بالفهم ، ولا يكون الفهم فهماً الا اذا تغلب ونهج .

فهو التغلب على ما في الجزئيات من لبس ، والتسامي عما في ثنايا الحال القائمة من إبهام وحصر ، وهو النظرة الى المشكلة العارضة على أنها شأن من شؤون الانسان بنحو من الاطلاق والتعميم ، ولئن كنا لا نجد الانسان إلا متلبساً بالمواقف الخاصة المحدّدة بالزمان والمكان ، فانما نرجع في فهم عوارضه الى معنى عام ننزع من حاله الخاصة الى مضمون المصير الانساني.

ولا نعني في درس الواقع أن يقوم هذا الدرس غاية في ذاته على أنه محض استزادة في باب المعرفة المجرّدة . فقد ينجم عن التجريد صلف الفكر ؛ وقد يستتبع الصلف اعتزال المفكرُ وعقم المتطاولين بالمعرفة . ولا يهمنا شأن سكان الأبراج العاجية ، ولا أرذل في عين الحاضر الخصب من الصم البكم – مصابيح صومعات التأمل ؛ هم في دنيا الميوعة ونحن الى الصلد نعالجه .

إنما نقصد من درس الواقع الى الثمرة وطلب الحلول ، فعلى الفكر أن ينهج السبيل للخروج من المشكلة وأن يسير بهذا الوعي الى الخصب والانتاج وأن يستمدّ من الحاضر ليشرّع للمستقبل .

إنما هو تجنيد – ولا نتردد في ان نجهر بالكلمة .

وليس في هذا التجنيد قصر لامكانيات الفكر ، ولا في هذا الغرض بتر لنظره . بل له في ذلك أوسع مجال لشمول معناه إذ يصبح عنواناً على الوحدة في الامة يصل حاضرها بماضيها ويقتبس من الماضي لبعقل الحاضر ولينهج في المستقبل . وبذلك يكون عنواناً على المعنى البشري السامي يربط بين مصير خاص لجماعة بعينها وبين المصير البشري للانسانية على وجه الاطلاق.»

مجلة « الزيتونة »

هذا وتشارك مجلة « الزيتونة » مشاركة طيبة في هذه الحركة الادبية ويحررها نخبة من المثقفين الوطنيين الذين تربطهم بجامعة الزيتونة روابط وثيقة ، ومنهم الاساتذة محمد الشاذلي النيفر وعثمان الكعاك وفتحي زهير وسواهم .

وقد كتب محمد العيساوي الجمني في العدد الرابع من « الزيتونة » – السلسلة الجديدة – مقالاً يعالج فيه اسباب موت المشاريع الادبية في تونس ، فيتحدث عن المجلات التي كانت تعبر عن نهضة تونس الادبية في مختلف عصورها كالجامعة والعالم الادبي وتونس المصورة والفجر والمروج والمباحث والثريا وكلها قد اختفت ، ويذكر النادي الادبي الذي شارك فيه الشابي ونادي القلم الذي اسس منذ عامين ... ولكنها ماتا ... ثم يتساءل:

« فهل تكون تونس بلداً تموت فيه الادبيات؟» ويردّ هذه الظاهرة الى ثلاثة اسباب اولها ان الذين يفكرون في المشاريع الادبية هم غالباً شبان ينقصهم النضج قبل دخول معركة الحياة الهائلة ، وثانيها ان القائمين عليها يبرزونها « ارتجالياً » وثالثها انكماش الاكفاء عن الاضطلاع بهذه المهام الادبية ؛ ويضيف ان اخطر الاسباب على المشاريع الادبية هو عدم وجود المال « الذي هو قوام الاعمال » .

كتب تونسية معدة للطبع

* تعاقد الاستاذ محمد الامين الشابي شقيق الشاعر ابو القاسم الشابي مع دار الكتب العربية لطبع ديوان الشابي .،. وستتفق الدار بدورها مع دار المعارف بمصر لتطبعه وتقف على اخراجه وهو الآن تحت الطبع .

* كما ان الاستاذ محمود المسعدي سيخرج قريباً كتابه « السد» وقد اعدّ الاستاذ محمد المرزوقي مجموعة قصصه الاولى للطبع وعنوانها «في مضارب البدو»

صدر عن دار مكتبة الحياة

مبادئ العلوم الموسيقية

بقلم الاستاذ جورج فرح

رئيس القسم الشرقي في المعهد الموسيقى الوطني

وهو أول كتاب من نوعه في اللغة العربية لا يستغني عنه الفنانون والمبتدئون والطلاب

وقد أصدر الاستاذ فرح كتاباً تطبيقياً يعتبر ملحقاً للكتاب المذكور هو :

مجموعة تمارين موسيقية

لدرس آلة العود

يطلب من مكتبة الحياة ببيروت ، ومن سائر المكتبات في العالم العربي